

الإسناد النحوي في اللغة العربية واللسانيات الغربية؛ مقارنة المحتوى وإظهار الفارق

Grammatical Attribution in Arabic and Western Linguistics

Approaching the Content and Showing the Difference

* د. عبد الرحيم البار

Dr. ElBar Abderrahim

مخبر الانتماء: مخبر البحث في الدراسات الأدبية واللغوية والتعليمية والترجمة

جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر

University of MD Seddik Ben Yahia, Jijel, Algeria

abderrahimelbar@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2026/03/02

تاريخ القبول: 2025/12/27

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

الإسناد محور تركيب أساسي في أبنية الأنظمة اللغوية، من حيث هو تركيب تعالقي يتجاوز وظيفته التركيبية داخل النص إلى الوظيفة الأدائية السياقية الخارجية، بل وتبقى الكلمة أحيانا دون معنى جلي لولا تعالقيها بما يظهر معناها أو يتم معناها من الكلمات الأخرى ذات الصلة، ونجد في هذا السياق الدراسات اللغوية العربية (التحوية والبلاغية) على مختلف مراحلها الزمنية تعطي لدرس الإسناد أهمية كبرى في دراسة وظائفه التركيبية والأدائية؛ لأنه يحمل أبعادا نحوية وبلاغية مشتركة، وعلى نحو ما نجده في اللغة العربية نرى في الاتجاهات اللسانية الحديثة المختلفة ما يظهر اهتماما بارزا بهذا العنصر التركيبي المحوري الأساسي مختلف مسمياته وتوصيفاته اللسانية، فدأبت على دراسته وتخريجه تبعا لأطروحاتها النظرية والمعرفية الخاصة. وأقف هنا في هذا المقال على إجراء دراسة عامة تتعلق بهذا الموضوع المهم؛ محاولا أن أقارب بين ما تقدمه النظرية اللغوية العربية وبين ما جاءت به اللسانيات الحديثة مستظهرا خصائصه التركيبية والوظائفية وساعيا لتحقيق مقارنة علمية تخص هذا الدرس من وجهة نظر لغوية عربية أولا ثم استحضار رؤى الغرب حوله وقوفاً عند المنجزات اللسانية الغربية ذات الصلة، يظهر من خلالها أوجه التداخل والتباين الموصوف بها. رغم أن هذا الباب لا يمكن حصره في عمل مختصر ومقتصر، بل يحتاج دراسة موسعة معمقة لشموليته المعرفية.

الكلمات المفتاحية: الإسناد، الأنظمة اللغوية، التراكيب التحوية، اللسانيات.

Abstract: The topic of syntax is a central axis in the structures of international linguistic systems, and the single word remains sometimes meaningless without its adherence to what explains its meaning or its meaning, and for this, Arabic language studies, past and present, may give this lesson a higher value in the study

of syntactic and rhetorical syntax, as it is a science grounded in Grammar and the basis of rhetoric, and we find modern linguistics and its various branches pay attention to this pivotal element, so she studied it according to her own epistemological theses, and I stand in this article on a general study of this topic, trying to draw close relationship between what is approved by the Arab linguistic theory It is between what modern linguistics brought about..

Keywords: linguistic systems, grammatical structures, linguistics



1-مقدمة:

نقف في هذه الدراسة العلمية على إعطاء شرح كفي وفي نوصف من خلاله رؤية علماء اللغة العربية وعلماء اللسانيات الغربية لمبحث مهم من مباحث اللغات ضمن شقها التركيبي التحويلي والبلاغي ألا وهو مبحث الإسناد الذي تمتد وظائفه من الترابط التركيبي الداخلي إلى الأداء التخاطبي التواصل الخارجي، وهذا الحال من الوصف تنشغل عليه الاتجاهات اللسانية الغربية على نحو اللسانيات التداولية واللسانيات التوليدية. ثم إننا نجتهد في هذا الجانب إلى تقريب الرؤية المعرفية للإسناد بين ما اتفقت عليه آراء العرب وبين ما جاءت به النظريات اللسانية الغربية في قراءتها للإسناد من زواياه المختلفة. ويكون عملنا إجابة عن الإشكال الآتي وهو: كيف قعدت النظرية التحويلية العربية للإسناد؟. وفيما تتجلى قيمته الوظيفية الأدائية؟. وكيف جاءت رؤى وتفسير علماء اللغة العربية لوظيفة الإسناد قديما وحديثا؟. وهل تتوافق رؤى العلماء العرب مع نظرائهم الغربيين في شرح أدوار الإسناد وفي بيان أحكامه وإظهار قيمته؟. فمن خلال هذا الإشكال المنتظم نطلق في عرض مادتنا المعرفية معرجين على أهم عناصرها المكونة لها، وسيتضح ذلك فيما يأتي ذكره في نص المقال.

2. الإسناد عند علماء اللغة العربية نماذج مختارة: نذكر هنا نماذج إيضاحية من فيض الدرس اللغوي العربي،

نوصف بها دلالات الإسناد، وهي كما يلي:

1.2 الإسناد عند علماء العربية القادسي:

حديثنا عن الإسناد عند علماء اللغة العرب هو توضيح لرؤيتهم لهذا المبحث المنصوي في دائرة علم المعاني، فقد تناول عالم اللغة سيويه موضوع الإسناد ضمن كتابه 'الكتاب'؛ فعرف له وقدمه في باب المسند والمسد إليه، وجعلها قوام الكلام العربي، بل عدها ضرورة تركيبية نحوية لا بد منها؛ حيث لا يستغني المتكلم فيها عن استعماله لتربية الإسناد، وفيه جاء قوله: "هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر -أي المسند والمسد إليه- ولا يجد المتكلم منهما بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك؛ وهذا أخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم".¹ "ولم يوضح سيويه في نصه السابق ما الجزء الذي يطلق عليه المسند وما الجزء الذي يطلق عليه المسند إليه"²؛ نلاحظ على نص كلامه عدم التخصيص في شرح ما تعلق بالمسند والمسد إليه. فكلامه عن باب الإسناد جاء

بمجملاً من غير تفصيل في خصوصية المسند وما يلحق به، أو المسند إليه. فقد أخذ في بسط أمثلة عديدة ضمن باب الإسناد، ولم يأت على تصنيف عناصرها؛ كحديثه عن الفاعل والمفعول: "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله، فقولك: ذهب زيدٌ وجلس عمرو. والمفعول الذي لم يتعداه فعله، ولم يتعد إليه فعل فاعل، فقولك: ضرب زيدٌ ويضرب عمرو. فالأسماء المحدث عنها، والأمثلة دليلية على ما مضى، وما لم يمض من المحدث به عن الأسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب" ³ باستثناء إشارات يسيرة حول التمثيل لطرفي الإسناد في أمثلة وردت من كلامه: "ولم يكن ليكون هذا كلاماً حتى يئني عليه، أو يئني على ما قبله، فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه" ⁴. واقتصرنا في الحديث عن سبويه دون غيره ما هو إلا أنموذجاً نستطلع من خلاله الرؤى التحوية في قراءتنا للإسناد بتفاصيله المختلفة من جهة، ولمكانة أعماله اللغوية النحوية من جهة أخرى. والأمر الآخر استباق غيره في معالجة هذا الموضوع، وإن كان طرحه فيه جاء دون تفصيل دقيق، ثم إنَّ جلَّ علماء النحو ساروا على دربه في دراستهم للإسناد، بل أخذوا رأيه ومثلوا له في شروحه واتفقوا على رأيه فيما ذهب إليه. يستثنى من هذا رأي عبد القاهر الجرجاني الذي أكسى علم المعاني حلّة جديدة جمع فيها بين قواعد التظم الذي يعرج فيه على تركيب اللفظ وبريق اللفظ مبرزاً قوة معانيه السياقية، وكأنّه يسعى نحو الكشف عن أسلوب جديد لنمط متوازن في قراءة مباحث علم المعاني؛ مراعيًا في ذلك القواعد التحوية؛ التي هي البناء الأساس في عرض كلّ تفاصيل إضافية، (وهو المقصود من عبارته توحي معاني النحو) التي أقرها الجرجاني قاعدة قارة في عرض رؤيته التحوية، فنظم الكلام عنده ينشغل على ما يستحسن نظمه في سياقه الوارد فيه مع مراعاة أحوال الكلام الذي يرتبط بدوره بوظيفتي المتكلم والسامع، وهو ما يسمّيه بالوظيفة الأدائية البلاغية. وأقف هنا موضحاً أهم النقاط التي تناولها علماء العربية القدماء حول هذه القضية التحوية الأساسية، وفيه نذكر:

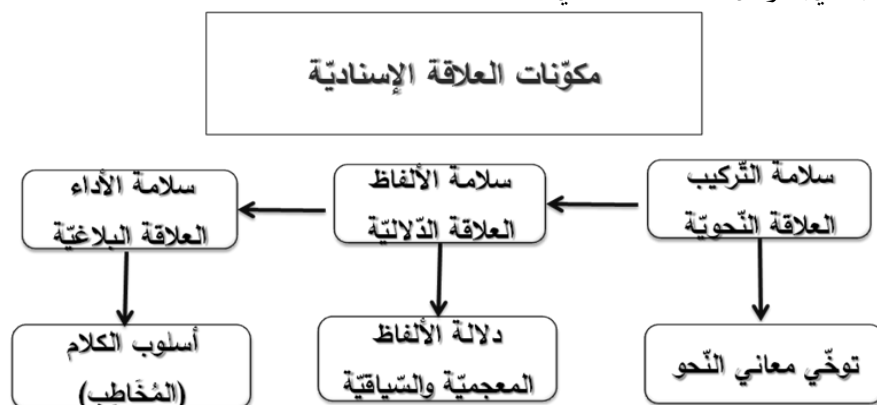
- الإسناد ضرورة تركيبية تفرضها قواعد التواصل، وهو بذلك يمثّل علاقة وجودية: "بمعنى أنّ المسند إليه لا يوجد إلا بوجود مسند والعكس صحيح" ⁵.

- من خصائص المسند إليه أنّه اسم مخبر عنه (متحدّث عنه) سواء كان مبتدأ، أو ما يحلّ مكانه من الأسماء نحو الفاعل، "والمسند هو المتحدث به سواء كان فعلاً أم خبراً" ⁶، ونوضح ذلك فيما يلي:

'عَمَرُ شَهْمٌ' عمر: اسم مبتدأ مسند إليه مخبر له أو عنه. شهْم: اسم وقع خبر لمبتدأ مبيّن صفته واستعماله في التركيب يكون لدلالة الإتمام لمعنى المسند إليه، أو توضيحاً لحاله أو لبيان صفته وهو مخبر به. وقد يكون المسند فعلاً نحو: 'يَنْجَحُ الْمُجْتَهِدُ' ينجح: فعل مسند مبيّن حال المجتهد وهو معنى نجاحه. ويتضح فيما يلي أنّ التقديم لا يؤثر في حال المسند والمسند إليه، ولا يعدّان مقياساً لتفريق بينهما، فقولنا: 'تَفْتَحُ الْوَرْدُ' أو 'الورد تَفْتَحُ'؛ فكلّ من كلمة 'الورد' هي مسند إليه رغم ورودها في الجملة الأولى مبتدأ والجملة الثانية فاعل، والفعل الماضي 'تَفْتَحُ' مسند في كلا الجملتين، والفعل مهما كان موقعه؛ فهو بدلالة المسند لبيان وتوضيح حالة المسند إليه؛ كما أشرنا سلفاً، وقد يكون المسند اسماً كما أوضحنا فيما سبق.

- التركيب في الإسناد 'الجمع بين المسند والمسند إليه' مرجعه عملية ذهنية منتظمة لا تعزى إلى الاعتبار، بل قوامها الوعي والانتباه أي توحي معاني النحو.

-لا تنفك العلاقة الإسنادية على ما تقتضيه ضرورة التركيب فقط، بل تتعداه إلى العلاقة الأدائية التواصلية والعلاقة الدلالية (المعاني)، ويمثل لذلك بالمخطط الآتي:



***ملحوظة:** تتفق قراءات علماء اللغة للإسناد على تركيبه التحويلي، ليضاف له وصف بلاغي يتمثل في الوظيفة الأدائية. فهو يشمل صحة التركيب وسلامة الأداء.

2.2 الإسناد عند علماء اللغة العربية المحدثين:

لم يجد خلف علماء اللغة عن تفسير وظائف الإسناد وفق المرجعية المعرفية التي انطلق منها السلف فقد جاءت قراءاتهم على منوال مقارب بما أدرجه علماء النحو في شرح الإسناد وفي ذكر خصائصه، بل كانوا يستشهدون بأقوالهم وآرائهم خاصة ما جاء به سيبويه والجرجاني. وإنا الفارق الظاهر هو أن المحدثين أخذوا تصورا حدثا في شرح وظائف الإسناد؛ ضمن بعده الدلالي وعلاقته بمآرب الكلام المختلفة، وكانت لهم إضافات معرفية جديدة في قراءة الإسناد؛ كونه يفضي إلى علاقة تركيبية تواصلية بأبعادها التداولية المتنوعة. ولنا هنا أن نستشهد ببعض آرائهم في شرح تركيب الإسناد:

1.2.2 رؤية إبراهيم أنيس للإسناد (1906م، جوان 1977م):

بين إبراهيم أنيس في كتابه أسرار اللغة المفاهيم الوصفية للإسناد من وجهة نظر البلاغيين والمناطق معا؛ موضحا الفارق بين التعريفين الاثنين فيقول: "يجدر بنا أن نمرّ مرّا سريعا بذلك الخلاف الناشب بين اللغويين والمناطق عن معنى الجملة، وإلى أي مدى يمكن تحديدها والوقوف على أركانها وأسسها. فهي عند المناطق عبارة موضوع ومحمول... ويشبه هذا ما جرى عليه أهل البلاغة من تقسيمهم الجملة إلى ركنين أساسيين المسند... والمسند إليه⁷. فوجه المشابهة في نظر الأستاذ أنيس واقع في وصف ركني الجملة وإن اختلف تسمية المصطلح بين مسند/محمول، والمسند إليه/الموضوع ويرى أن وظيفة المنطق استخلاص هي "الحكم المستفاد من ارتباط أحدهما بالآخر"⁸. وأما جملة الإسناد ففي نظره جملة صغرى تحمل معنى الكلام. ويرى أن اللغويين القدماء استعملوا وسائل معنوية في إتمام معنى التركيب بالإسناد كالتقدير بالحذف أو التقدير بالذكر، "وقد تغلب القدماء من اللغويين على مثل هذه الصعوبة بفكرة التقدير؛ فيقدرون فعلا محذوفا، أو مسندا إليه محذوفا، أو ضميرا مستترا وغير ذلك من افتراضات"⁹.

2.2.2 رؤية مهدي مخزومي للإسناد (1910م، 1994م):

يقدم مهدي مخزومي شرحا دقيقا مميّزا لوظائف الإسناد، وهذا ما تجلّى في كتابه 'التحو العربي نقد وتوجيه'، فمّا ورد في هذا الجانب شرحه للجملة الثامنة ذكرا أحوالها ومكوّناتها، حيث قال: "والجملة الثامنة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية الثامنة التي يصحّ السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي: (1) المسند إليه، أو المتحدث عنه أو المبني عليه. (2) المسند الذي يبني على المسند إليه، ويتحدّث به عنه. و(3) الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه"¹⁰. أعطى مهدي مخزومي وصفا دقيقا لمكوّنات الجملة الثامنة، فهي عنده تتكوّن: من المسند إليه: الذي يكون مبتدأ؛ نحو: خالد بطل، أو فاعل مثل: قرّ العدو منهزما. ووصف المسند إليه؛ على أنّه هو المتحدث عنه؛ أي المخبر عنه؛ حيث يكون هو المقصود من معنى الكلام، فخالّد بطل: فالبطولة خبر بدلالة الصفة ترمز إلى ما يميّز خالد والفعل في قرّ العدو؛ هو نسبة فعل الهروب إلى صاحبه 'العدوّ'. ويقصد بالمبني عليه في وصف المسند؛ أي هو الذي تُبنى عليه دلالة الجملة حيث يكون المدلول عليه هنا هو 'المسند إليه'، والدال هو 'المسند'. أمّا العنصر الثاني من مكوّنات الجملة الثامنة كما وصفها مهدي مخزومي، هو 'المسند'، واصطاح عليه بعبارة: 'الذي يبني على المسند إليه، ويتحدّث به عنه، والمعنى من كلامه واضح فالمسند؛ هو 'اللفظ الدال بمعناه عن مدلوله' (المسند إليه)، ولهذا نقول: يتحدّث به عنه أي يتحدّث بالمسند على المسند إليه، وكأنا به أنّ المسند إليه ناقص الدلالة، أو مبهم المعنى غير واضح دون اقتترانه بالمسند؛ الذي يظهر معناه ويكشف صورته المعنوية الكلية. ليصل إلى ذكر مصطلح الإسناد: وهو اجتماع التركيب بمدلول الدال (المسند) على مدلوله (المسند إليه)، وبها تتم عملية الإسناد وتحقق صورته التركيبية والدلالية بأنماط مختلفة تتبع السياق وموضع الجدة والإضافة عند الأستاذ مهدي مخزومي في تحليل عملية الإسناد يتجلّى في عبارته: "والإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه"¹¹؛ وهو ربط التركيب فيه بالجانب العقلي؛ أي نقل تصوّر المتكلم لطرفي الإسناد؛ فيكون الحمل على معاني الدلالة في الإسناد ذات صلة بما شكّر فيه وبما نريد إيصاله من عملية الإخبار لأنّ اختيار المسند للدلالة على المسند إليه؛ ليس اعتباطا ولا يكون من صدفة مطلقة، بل هو انتظام رؤية فكرية معيّنة في نظم تركيب محدد بقواعد الكلام: على نحو انتظام الفعل والاسم (فعل وفاعل) والاسم مع الاسم (مبتدأ وخبر) لتحقيق صور معنوية من جمل مرتبة اللفظ ومقصودة المعنى فيكون هنا المستهدف من هذه العملية المرتبة ذهنيا والمنظمة لفظيا هو المتلقي (المخبر له)؛ (السامع أو القارئ). وكلّ هذا دليل رؤية مهدي مخزومي التي انطلق فيها من تحليل منطقي استقرائي جاء على وصف دقيق لوظائف عملية الإسناد.

3.2.2 رؤية تمام حسن للإسناد (27 جانفي 1918م، 11 أكتوبر 2011م):

يقرّ بدور الإسناد كقرينة تركيبية يتمّ من خلالها المعنى؛ فعلاقة الإسناد عنده: هي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر، ثم بين الفعل والفاعل؛ تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية تدلّ على أنّ الأول مبتدأ والثاني خبر، أو على أنّ الأول فعل والثاني فاعل "¹²؛ ففي نظره أنّ هذه العلاقة الغرض منها إقرار حكم مشترك بين الوظيفتين؛ أي وظيفة المسند والمسند إليه. فهنا نلاحظ تقارب رأيه في كشف وظيفة الإسناد كقرينة معنوية ضمن التركيب مع رأي علماء العربية الأوائل. يستثنى من هذا اعتراضه على قدرة قرينة الإسناد لوحدها في أداء المعنى بصورة كاملة واضحة؛ فبنظره "قرينة الإسناد لا تكفي بذاتها للوصول إلى هذا القرار"¹³، فعلم قرينة الإسناد يقتضي وجود: "قرائن أخرى لفظية تعينها"¹⁴؛ بمعنى وظيفة

الإسناد تحتاج إلى ما يلحق بها لإتمام المعنى، ويسمى هذا الاشتراك بين الوظائف: بـ"ظاهرة تضافر القرائن لإيضاح المعنى الواحد"¹⁵.

وقد نجد عند المستشرقين الدارسين للتحو العربي مقاربات وصفية أخرى في دراسة الإسناد ووظائفه التركيبية، فهذا المستشرق اللغوي الألماني 'جوتلف برجستراسر' Bergstrasser, G (1886 1933م) في كتابه 'التطور التحويلي للغة العربية' ترجمة وشرح الأستاذ رمضان عبد التّوّاب، يقول: "والجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسماً أو بمنزلة الاسم، الجملة اسمية، وإن كان المسند فعلاً، أو بمنزلة الفعل فالجملة الفعلية"¹⁶، فهو هنا يقف على إظهار أنواع الإسناد من حيث مكونات الجملة، فالجملة الاسمية ما ابتدأت باسم، أو إن كان المبتدأ به بمنزلة الاسم؛ على نحو: أنا مسلم؛ فضمير الرفع للمتكلم هنا هو بمنزلة الاسم وإعرابه ضمير رفع بارز مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وإن كانت الجملة مبدوءة بفعل أو بما ينوب عن الفعل منزلةً، فهي فعلية؛ على نحو: (حيّ على الصلاة)؛ فحيّ هنا اسم فعل أمر بمعنى أقبل وإعرابها الكامل: اسم فعل أمر مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). ويعطي في شرح مكونات الجملة تفسيراً آخر يفرق به بين الجمل التامة وغير التامة، قائلاً: "ومن الكلام ما ليس بجملة بل هو كلمات مفردة، أو تركيبات وصفية، أو إضافية، أو عطفية غير إسنادية"¹⁷؛ فهو يرى أنّ للجملة معياراً تركيبياً يحكمها له صلة مباشرة بدلالاتها في الكلام؛ فإن اختلف هذا المعيار خرجت من دائرة الجمل التامة كما وصفها، وقدم عما ذكره أمثلة منها: جملة 'يا حسن' فمن منظوره ليست جملة، ولا تعدّ قسم من جملة، وهي مع ذلك جملة مفيدة '(دالة على التداء)؛ والعلّة في ذلك أنّها لا تحتوي طرفي الإسناد، وإن صحّ التعبير بها؛ نقول أنّها جملة لا تنطبق عليها قواعد الإسناد؛ فهو هنا يقسم الجمل إلى قسمين: جملة مفيدة تامة تحتوي على مسند ومسند إليه، نحو قولنا: (محمد ﷺ عبد الله ورسوله) وجملة مفيدة غير تامة؛ كونها لا تحتوي على مسند ومسند إليه ومثال ذلك ما قدمه في شرح جملة التداء: (يا حسن)، حيث قال: "فإنّ (يا حسن) ليست بجملة ولا قسم من جملة وهو مع ذلك كلام، ويشبه الجملة في أنّه مستقلّ بنفسه لا يحتاج إلى غيره مظهراً كان أو مقدراً"¹⁸. وهكذا تجلّى الوصف التحليلي للجملة في بيان علاقتها بقاعدة الإسناد وفق رؤية المستشرق الألماني، فهو بهذا يعطي تفسيراً خاصاً لا يقتصر على وصف الجملة المفيدة وغير المفيدة كما هو معهود عند علماء التحو، بل راح إلى التفريق بين الجملة المفيدة في حدّ ذاتها؛ فأخرج منها الجملة المفيدة التامة أي (المكونة من طرفي الإسناد) والجملة المفيدة غير التامة (الخالية من الإسناد)، وبهذا يكون أعطى حكماً قياسياً تتجلّى فائدته في تدقيق الوصف في معنى الإفادة وفي معنى الجملة التامة، وكذلك هو استظهار لدور الإسناد التركيبي في تعزيز أركان الجملة، وفي إحقاق معناها الكلي الذي تهدف إليه.

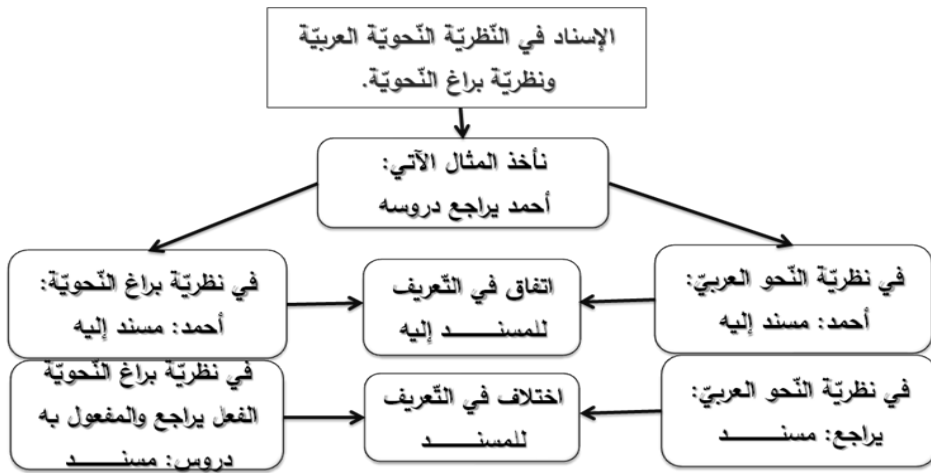
وهكذا جاءت آراء المحدثين في تصوّرهم للإسناد؛ فالتوافق مع آراء سلفهم موجود وملحوظ خاصة في وصف العلاقة التركيبية بين طرفي الإسناد، وهو الأصل الذي لا اختلاف فيه، ولكن هذا لا يمنع من وجود آراء أخرى إمّا أنّها زادت ما جاء به السلف شرحاً موسّعاً، وتركت فيه بصمة تفسيرية أدق وأقرب إلى تحقيق تصوّر العقلي لمعاني الكلام، وإمّا أنّها جاءت بقراءة جديدة لقاعدة الإسناد قد تخالف آراء علماء العربية الأوائل في نظرهم المعيارية للإسناد، ويبقى التصوّر المشترك بين السلف والخلف هو أهمية دور الإسناد في بناء الجملة وفي الحكم على معناها؛ فهو لا يقتصر على المكانة التركيبية فقط، بل يتعداها إلى الوظائف اللغوية الأخرى.

3. الإسناد في النظريات التحويلية العربية الحديثة:

على الرغم من الاختلاف المنهجي والمعرفي في تتبع قضايا الكلام في كل لغات العالم والقائم على اختلاف طبيعة المادة العلمية التي تتكون منها أنظمتها اللغوية في حد ذاتها؛ فهذا لا يمنعنا من مباشرة عملية استقرائية تقريبية بين ما تملكه مادة اللغة العربية من خصائص وبين ما جاءت به اللسانيات العربية الحديثة في مقرراتها المنهجية والمعرفية. ولنا هنا وقفة استقرائية لدراسة معطيات النظريات التحويلية العربية، ونخص بها (نظرية براغ في التحو، ونظرية التحو التوليدي التحويلي، ونظرية التحو الوظيفي):

1.3 الإسناد ونظرية براغ التحويلية:

براغ مدرسة لسانية حديثة، اتخذت نمطاً علمياً جديداً في قراءة المادة اللغوية ودأبوا على دراسة الوظائف التركيبية حيث تميزت الدراسة في نادي براغ بنظرتها إلى اللغة من خلال الوظيفة¹⁹، فجاء تشخيصهم للغة "بهدف إبراز الوظائف التي كانت مكوناتها البنيوية المختلفة تؤديها في استعمال اللغة"²⁰؛ أي تحليل الكلام وفق وظائفه البنيوية المكونة للتركيب. وفي تناولهم للوظائف اللغوية للبنية التركيبية عرجوا على موضوع الإسناد بما يتطابق وطبيعة اللغة المدروسة عندهم فاهتموا بـ"المسند Rheme" والمسند إليه 'Theme' اهتماماً بالغاً. ففي اعتقاد (ماثيسوس Mathesius) أنّ الحاجة تدعو إلى تقسيم الجملة إلى قسمين ليس من الضروري أن يكونا متساويين في الطول؛ الأول يدعى المسند إليه وهو القسم الذي يشير إلى شيء معروف مسبقاً لدى السامع والثاني يدعى المسند وهو ما ينص على حقيقة جديدة تتناول ذلك الموضوع المحدد، وغالباً ما يقابل تقسيم الجملة إلى مسند إليه ومسند التمييز التحويلي بين المبتدأ والخبر، أو بين الفاعل والفعل المتعدي والمفعول به²¹. وإن أردنا مجابهة الطرح التحويلي الغربي بخصائص الإسناد في العربية، فيكون التمثيل لما تطرحه مدرسة براغ كما يلي: نأخذ المثال الآتي: عَلَّمَ خَالِدٌ أَحْمَدَ: فالمسند إليه هنا: 'خالد'، الفاعل والمسند هو 'علم'، أحمد؛ أي الفعل والمفعول به، فالفعل في العربية مسند، ولكنه في التحليل التحويلي الغربي يلحق المفعول به ويصبح متعلقاً بالفعل في إتمام وبيان وظيفة المسند، وهنا نقطة الاختلاف بين الإسناد في اللغة العربية وبين ما يتضمنه التحو الغربي في باب الإسناد؛ وقد يكون علّة الاختلاف أنّ الغربيين لم يكتشفوا "مفهوم المفعول به إلا مؤخراً أي بظهور المدارس اللسانية الحديثة على غرار مدرسة براغ- فأدرجوه في باب المكمل (Complément) الذي قسموه إلى مكمل بالعلاقة ومكمل تحديدي"²²، بمعنى إضافة ضرورية بيانية لإتمام معنى المسند لتصح ربط علاقته بالمسند إليه. فالتحليل الذي جاء به نخبة براغ؛ أعطى قراءة تتناسب وطبيعة المادة المدروسة عندهم فجاءت قراءاتهم متناسقة ومتقاربة مع ما نظروا له في تخرج قواعد التحو عندهم، فروؤيتهم للإسناد منها ما يتوافق مع ما جاء به علماء العربية في باب الإسناد، ومنها ما كان بعيداً كلّ البعد عن آراء العرب التحويلية لاختلاف الطرح التطريفي الذي جاءت به مدرسة براغ. ونوضح فيما يلي أوجه الاختلاف والاتفاق بين الجانبين:



فالمسند إليه في العربية يكون فاعلا أو مبتدأ...إلخ.

المسند إليه في النحو الغربي "ما يشير إلى الشيء الذي تتكلم عنه"²³.

المسند في العربية الفعل والخبر وما قام مقامهما.

المسند في نظرية 'براغ': "هو العنصر الذي ترجع إليه كل العلاقات"²⁴، فهو الزابط بين العناصر المضافة؛ أي

الألفاظ التالية على المشار إليه.

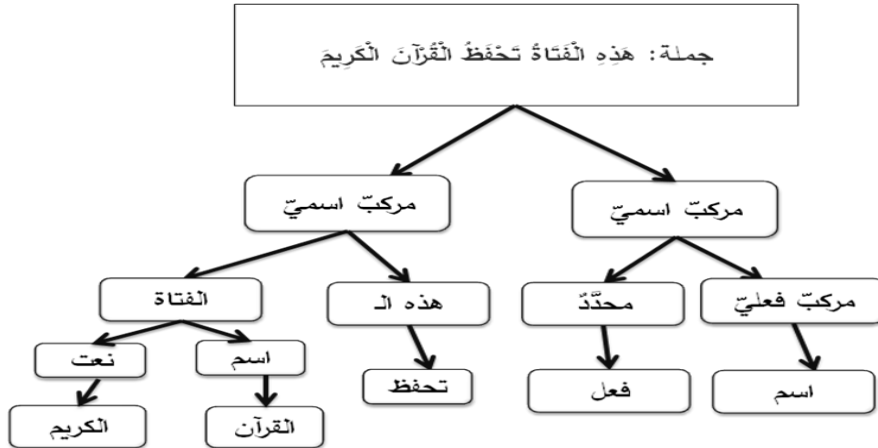
براغ تعتمد على المنظور الوظيفي في "تقسيم الجملة إلى موضوع (مسند إليه) حديث (مسند) انطلاقاً من قيمة

الإخبار، فالموضوع Them بوصفه منطلق الخبر والحديث أو المسند Rhem بوصفه محور الخبر"²⁵.

2.3 الإسناد ونظرية النحو التوليدي التحويلي:

أعطى تشومسكي قراءة جديدة للنحو المعاصر وقدم له في أنموذج ذو حلة رياضية عقلية "تستند إلى دراسات علمية على درجة كبيرة من العمق... وإن كان هذا النموذج يتصل بالتحليل التحويلي للغة الإنجليزية"²⁶ بصورة أوضح وأعمق؛ فهو يقسم البحث إلى عام وخاص، فالعام هو "الوصف الشامل للغة (أي نحوها) يشتمل على مركب إنتاجي يبنى كل جملة اللغة أي سلاسل المرفيمات المقبولة وهو علم التركيب (La syntaxe). ومركب فونولوجي يعطي للمرفيمات صورتها الصوتية. ومركب دلالي يمنح الجمل معانيها"²⁷. أما الخاص ما يتعلق بالنحو، فعنده "كل نحو يشتمل على... عنصر أولي ويسمى بالبدئية ونرمز له بالرمز (ج) أو (جملة) وعناصر مساعدة مثل: اسم، فعل أداة تعريف. وعناصر نهائية مثل: خرج، ال، طفل تلميذ. وقواعد إعادة كتابة، أو قواعد تعويضية: ج — فعل + اسم. اسم — ال + فعل. فعل — خرج"²⁸. تأتي هنا لنقارن بينا تحتوية النظرية التحويلية العربية وبين ما جاء به النحو التوليدي التحويلي فيما يتعلق بموضوع الإسناد، فحين نتفحص قواعد النحو التوليدي التحويلي الذي جاء به تشومسكي؛ نجد أن "نظرية النحو الكلي في إطار إسهامات علماء نظرية الملامح المميّزة في الفونولوجيا جعلت أفكارا كالموضوع Topic، والمحمول Comment أو الفاعل (المسند إليه) K Subject والخبر / الفعل / (المسند) Predicate خصائص عالمية للغة"²⁹. فالإشارة إلى عنصري الإسناد كقبيلة باستخراج ما يتوافق أو ما يخالف النظرية التحويلية العربية، والتي تمثل لها

وفق الآتي، حيث: يقسم تشومسكي الجملة إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بالمركب الاسمي، والقسم الثاني يتعلق بالمركب الفعلي. نأخذ المثال الآتي: (هذه الفتاة تحفظ القرآن الكريم).



*ملحوظة: المركب الاسمي = م ف ع + م ح د (الفعل) = تكوين الجملة والمركب الفعلي هو على نحو تشكيلة المركب الاسمي ويكون الاختلاف فيه بترتيب الألفاظ بما يتقدم ويتأخر داخل التركيب.

ما جاء به التحو التوليدي... من تقسيمات للجملة يقابله في العربية نفس التصنيف، ف"المسند إليه سواء كان فاعلا أو مبتدأ في العربية مع كل ما يتعلق به كالمحددات والتعوت والمضاف إليه... هو عموما مركب اسمي"³⁰. وهذا ما يظهر في المخطط لكلمة (الفتاة)، أما المسند: "سواء كان خبرا أو فعلا مع كل ما يتعلق به كالمفعول والحال، وظرف الزمان، وظرف المكان... يكون مركبا فعلياً أو اسمياً"³¹ كما ورد في المثال السابق لفعل: (تحفظ)، أو ما تعلق بالفعل من مفعول به: (القرآن)، وما تبعه من نعت للمفعول (الكريم). وإن كان في اللغة العربية أن المسند يتعلق باللفظ الدال عليه؛ كما جاء في الفعل (تحفظ) دون إلحاق ما تبعه من مفعول.

لقد كان لقواعد تشومسكي أثر بالغ في التحو الحديث؛ لما تضمنته من قراءات جديدة مصبغة باللون الرياضي العقلي العلمي الفلسفي، "فهي نظرية عقلانية بنت التحو على فرضيات 'إستمولوجية' تنسم بالمرونة كما نبّهت إلى الإبداعية والقدرات الفردية للإنسان في اكتسابه للغة، واهتمت باكتشاف الحقيقة العميقة الكامنة تحت سلوك الفعل وأتاحت البحث في مسائل مطلقة كالنظام التجريدي للغة والكليات اللغوية ونظريات المعنى وطبيعة المعرفة الإنسانية"³²، ففيها ما توافق مع خصائص اللغة العربية على نحو ما أشرنا، وفيها التباين أيضا بعد طبيعة اللغة المدروسة؛ وقد كُنا أشرنا إلى ذلك فيما سبق بعبارة "، وإن كان هذا النموذج يتصل بالتحليل التحويلي للغة الإنجليزية"³³؛ أي التحو التوليدي التحويلي.

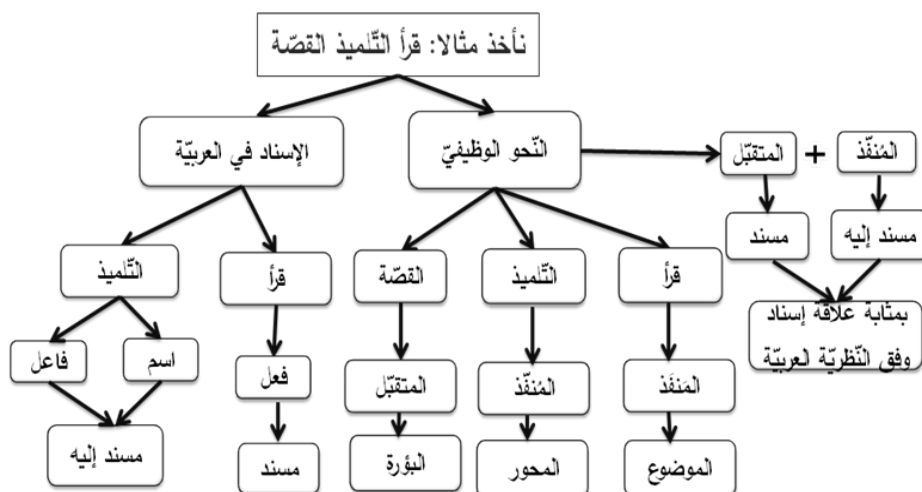
3.3 الإسناد والتحو الوظيفي:

تجلّت بوادر هذا الاتجاه اللساني على يد المفكر اللغوي (سمون ديك / Simon Dike) وحدّد مجاله من البحث "في وظيفية اللغات الطبيعية الأساسية - أي البحث في - وظيفة التواصل"³⁴، وفي نظرهم أن وظيفة التواصل تتعلق مع بنية اللغة في حد ذاتها ومحتوا في القدرة التواصلية المشتركة بين المتكلم والسماع وعزجوا على المكون الدلالي وتنالوا الجانب

التداولي لغة ضمن عمل وظيفتها التواصلية وفق المبادئ الثلاثة: الكفاية التمطية والكفاية التفسيرية والكفاية التداولية. ونقف هنا مستخلصين آراءهم في الإسناد سعيا منا لتحقيق رؤية تقاربية بين ما جاء في النظرية التحوية العربية وبين ما ذهبت إليه النظرية التحوية الوظيفية:

-يقوم النحو الوظيفي على خطوات، أهمها: قواعد إسناد الوظائف؛ حيث يتم التمييز بين الوظائف التركيبية كوظيفة الفاعل والمفعول داخل التركيب ووظائف تداولية، مثل وظيفة البؤرة (Focus) والمحور (Topic) والوظائف التداولية تندرج في العلاقات التواصلية؛ كونها "تقوم بين مكونات الجملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام"³⁵، وهي: "ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق في بعده المقامي المقالي خاصة بعلاقة التخابر التي تقوم بين المتخاطبين في موقف تواصل معين"³⁶؛ حيث يتم في هذا الارتباط "إسناد الوظائف التداولية بكم ونوعية المعلومات التي يعتقد المتكلم أنها متوفرة في مخزون المخاطب حين عملية التخاطب"³⁷.

حين نأتي على بسط مفهوم الإسناد في اللغة العربية وفق نظرية النحو الوظيفي نجد الأستاذ أحمد المتوكل قد استفاد في هذا الباب بكل وضوح ودقة وهو ما نجده في كتابه: 'قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية'، فمن كلامه تعريفه لمفهوم الإسناد وفق نظرية النحو الوظيفي، قوله: "ما نقصده بالإسناد هو الإجراء (أو القاعدة) الذي يلحق سمة ما (وظيفة أو حالة إعرابية أو غير ذلك) بمكون ما وفقا لشروط معينة"³⁸، وهو بخلاف مفهوم الإسناد في النحو العربي المرتبط بالعلاقة "التي تقوم بين (مسند) و(مسند إليه) بين فاعل وفعل أو خبر ومبتدأ"³⁹، ويوزع أحمد المتوكل وظائف الإسناد إلى نوعين: وظائف مواكبة ووظائف ملحقمة. فالوظائف التي أطلق عليها مصطلح 'مواكبة' هي التي: "يتم تحديدها في المدخل المعجمي ذاته علما بأن المدخل المعجمي في النحو الوظيفي إطار حملي تُحدد فيه صورة المحمول المجردة وموضوعاته والقيود الانتقائية التي يفرضها على موضوعاته والوظائف الدلالية التي تحملها هذه الموضوعات"⁴⁰، وتمثل لهذا بالجملة الآتية: (فهم خالدا للدرس): نحلل الجملة من منظور نحوي وظيفي، فنأتي على فعل (فهم)؛ حيث يتركب الفعل من ثلاثة أصوات: الفاء والهاء والميم؛ أي الأحرف: (ف. ه. م)، وهو في الجملة مكون فعلي، ويسمى في المقابل التداولي 'المنفذ'. (خالد): مكون اسمي وهو 'المنفذ' في التحليل الوظيفي، وهو محور الكلام، و(الدرس): سمي 'المتقبل' في التحليل التداولي، وهو مرتبط بحصول الفعل: والفعل (فهم) موضوع الجملة، والدرس 'بؤرة الموضوع' المستهدف من عملية الكلام؛ فكل من 'المنفذ والمتقبل' في النحو الوظيفي يشكلان محور الكلام، وهما طرفا الإطار الحملي المكون للجملة. ونلاحظ أن أحمد المتوكل يقارب بين عنصري (المنفذ والمتقبل) في النحو الوظيفي وبين ما يحتويه الإسناد في العربية، حيث يقول: "فالموضوعان المنفذ والمتقبل في الإطار الحملي... قد يكونان فاعلا ومفعولا"⁴¹. مقابلا لما عليه التركيب العربي؛ أي المنفذ مثلا: (خالد) كما جاء في المثال السابق هو الفاعل وفي عملية الإسناد هو (المسند إليه)، ويصطلح عليه بالمنجز للفعل، والمتقبل هو المفعول (الدرس)، وهو صورة الإنجاز المشكل من الفعل والفاعل، وإن كان المفعول في الإسناد ليس مُسندا أو مُسندا مباشرا كونه من المرفقات الدالة. أو المضافة (للمسند)؛ وهذا ما تنص عليه قاعدة الإسناد في اللغة العربية؛ لأن الفعل هو المسند في الجملة الفعلية، وهنا يكمن التباين بين نظرية النحو الوظيفي وبين قواعد الإسناد في اللغة العربية. ولنا أن نوضح في هذا المخطط أوجه التشابه والتباين بين النظرية التحوية العربية وبين نظرية النحو الوظيفي:



*ملحوظة: المنفذ + المتقبل = الإسناد وفق التحو الوظيفي، أما في العربية: المسند هو الفعل وما يقابله في التحو الوظيفي هو (المنفذ) في حين أن المسند في التحو الوظيفي هو (المتقبل)؛ وهنا يكون التباين في النظريتين. أما في تخريجها للمسند إليه، فحصل التوافق بينهما؛ حيث أن المسند إليه هو الفاعل (المنفذ) في التحو الوظيفي، وهو أيضا المسند إليه في النظرية اللغوية العربية.

4. خاتمة:

خلاصة ما توصلنا إليه في عملنا المتواضع بخصوص هذه المحاولة البحثية المقتضرة المختصرة التي سعيانا من خلالها عرض مفاهيم وخصائص ووظائف الإسناد التركيبية والأدائية من وجهتين مختلفتين: (الرؤية اللغوية العربية) و(الرؤية اللغوية الغربية)، والذي تراءى لنا من قراءات واستخلاصات بخصوص هذا المبحث اللغوي الذي تناولته النظريات اللغوية المختلفة، نجّمعه ذكرًا فيما يلي:

- الإسناد في نظر كلّ النظريات اللغوية هو المحور الأساس للعلاقات التركيبية المكوّنة للجملة.
- الإسناد هو المشكل لقاعدة الترابط التحوية (مسند + مسند إليه + إضافة 'فضلي').
- الإسناد يجمع بين البعد الداخلي: (التركيب) والخارجي: (الأدائي) 'التواصل التداولي'.
- الإسناد في اللغة العربية هو أساس انتظام الكلام ولت انسجامه، بل هو الفيصل في الحكم على وظائف التركيب التحوية والدلالية والبلاغية.
- الإسناد في اللغة العربية فاز مستقر منذ نشأة نظام القواعد التحوية والبلاغية، تتجدد أسسه في كلّ دراسة لغوية تركيبية مبقية على شكله المعياري القياسي؛ الذي لا يحيد عن آراء المؤسسين الأوائل.
- الإسناد عند الغرب ترتفع قيمته الوظيفية وتنخفض تبعاً للرؤى التوصيفية التي تعترف وتشخص مكونات اللغة وتحدّد وظائفها تبعاً لخصوصيتها المنهجية، فالإسناد في المنهج اللساني الوصفي البنيوي له دور بارز في إحكام العلاقات التركيبية، وقد تقل قيمته الوظيفية في اللسانيات الأسلوبية والتداولية اللتان ركّزتا على دور المنطوق في إنجاح تداولية الخطاب، وأدخلت مفاهيم جديدة في التواصل اللغوي.

-الإسناد في النظريات اللغوية العربية يختلف باختلاف المنحى القواعدي الذي انبنى عليه نظام القواعد للمناهج اللغوية المتباينة: فدرسة براغ تختلف في رؤيتها للإسناد عن الاتجاه الوظيفي والتوليدي.

-الإسناد عند الغربيين تتداخل فيه عوامل تؤثر وتغير في شكله العام، ومصدر هذه العوامل هو التحولات المعرفية التي تليها القراءات الفلسفية والتدخلات الاستمولوجية والفكرية، دون أن نخفي مظاهر علم النفس والاجتماع والرياضيات، مثل ما نلاحظه من أثر جليّ للرياضيات في قواعد التحو التوليدي.

فدرس الإسناد مجال دقيق ومهم في تكوين مباني الأنظمة اللغوية العالمية المتنوعة، فهو القاعدة الانتظامية الأولى التي يستقيم عليها النمط الاستعمالي للتركيب، بل وبه تنتقل الكلمة من المعنى المعجمي المجرد الأحادي إلى المعنى المكتسب من سياق التركيب المؤلفة منه، وإن كانت دراستنا جاءت على توصيف دلالات المفهوم وإظهار حركات الوظائف التركيبية للإسناد وفق ما يقتضيه نظام اللغة العربية ووفق ما جاءت به اللسانيات الحديثة في نماذج مختصرة ومقتصرة، فهي حقيقة تظلّ مقاربات نظرية غير كاملة ولا شاملة لاختلاف معطيات التحو الغربي الحديث مع ما يحتويه المخزون اللغوي العربي، فهناك نقاط تتداخل تملها خصائص اللغات التي تقوم كلها على (ضرورة التواصل وما يرتبط بها من أحكام تركيبية) مع وجود نقاط مفارقة كثيرة؛ مردّها التباين الأصلي للجهتين...بل المختلف والمتباين أوسع وأقوى مما حاولنا تقريبه، ولا شك أن السبب في هذا التباين مرجعه اختلاف طبيعة المادة اللغوية ذاتها، واختلاف أصول اللغات واختلاف نظمها وقواعدها وغاياتها وواقعها الاستعمالي وغير ذلك من العوامل الأخرى. فالعربية تكاد تنفرد في مجمل نظامها اللغوي القائم، فهي لغة لها خصائصها الذاتية التي تميزها عن باقي لغات العالم. وعلاقتها بغيرها لا تعدو أن تكون علاقة استعمال وتقارب من زوايا تقديرية تقاربية فقط. أما في حقيقة الأمر؛ فهي مستقلة متميزة عن غيرها في كلّ شيء...هكذا جاء عملنا في عرض التوافقات التسمية والاختلافات الحقيقية. وعمل بهذا الطرح الذي أقدمنا عليه يحتاج إلى عرض مفصل وموسّع تعرض فيه تفاصيل الآراء التحوية للإسناد عند العلماء العرب بشكل أوسع وأشمل، ونقرأ فيه النظريات اللسانية الغربية قراءة كلية استقرائية عامة، فنكشف من خلالها أوجه التدخلات ونحدد صور التباينات، وبهذا الطرح والكيف نكون صيرنا دراستنا البحثية نحو آفاق معرفية هادفة؛ الغرض منها هو تنوير دراساتنا اللغوية وتحديد قواعدها بقراءات لسانية تضاهي المنجز اللساني الحديث، بل وتفوقه طرحا وشرحا في عرض قضايا التركيب اللغوية المتنوعة على نحو ما أسلفناه ذكرا في مبحث الإسناد.

هوامش:

¹ جمعان بن عبد الكريم، (يناير 2015م ربيع الأول 1436هـ)، الإسناد في التحو والخطاب، مجلة اللسانيات العربية مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية العدد1، ص123.

² سبويه، (1988م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ، ط3، ج1، ص23.

³ المصدر نفسه، ص23.

⁴ المصدر نفسه، ص23.

⁵ جمعان بن عبد الكريم، الإسناد في التحو والخطاب، ص123.

- 6- المرجع نفسه، ص 124.
- 7- إبراهيم أنيس، (1978م) من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 6، ص 275.
- 8- المرجع نفسه، ص 275.
- 9- المرجع نفسه، ص 276.
- 10- محمدي مخرومي، (1406هـ، 1986م) في التحو العريّ نقد وتوجيه، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 2، ص 31.
- 11- المرجع نفسه، ص 31.
- 12- تمام حستان، (1994م)، اللغة العربية مبناه ومعناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د، ط)، ص 192.
- 13- المرجع نفسه، ص 192.
- 14- المرجع نفسه، ص 192.
- 15- المرجع نفسه، ص 192.
- 16- جوتيلف برجشتراسر، (1414هـ، 1994م)، التطور التحويلي للغة العربية، تحقيق، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر ط 2، ص 25.
- 17- المرجع نفسه، ص 25.
- 18- المرجع نفسه، ص 25.
- 19- جعفري سامسون، (1417هـ) مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ترجمة محمد زياد كبة جامعة الملك سعود الرياض السعودية، (د، ط)، ص 105.
- 20- المرجع نفسه، ص 105.
- 21- جمعان بن عبد الكريم، الإسناد في التحو والخطاب، ص 127.
- 22- مصطفى حركات، (1418هـ، 1998م)، اللسانيات وقضايا العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، ص 87.
- 23- المرجع نفسه، ص 86.
- 24- المرجع نفسه، ص 87.
- 25- جمعان بن عبد الكريم، الإسناد في التحو والخطاب، ص 135.
- 26- جون ليونز، (1985م) نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر ط 1، ص 93.
- 27- مصطفى حركات، اللسانيات وقضايا العربية، ص 102.
- 28- المرجع نفسه، ص 102.
- 29- جمعان بن عبد الكريم، الإسناد في التحو والخطاب، ص 128.
- 30- مصطفى حركات، اللسانيات وقضايا العربية، ص 107.
- 31- المرجع نفسه، ص 107.
- 32- علي آيت أوشان، (1998م) اللسانيات والبيداغوجيا نموذج التحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية مطبعة التجاح التار البيضاء، المغرب، ط 1، ص 38.
- 33- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 93.
- 34- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج التحو الوظيفي.... ص 49.
- 35- جمعان بن عبد الكريم، الإسناد في التحو والخطاب، ص 129.

- 36 - أحمد المتوكل، (2001م) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص دار الأمان للنشر والتوزيع الرباط، المغرب، (د، ط)، ص 109.
- 37 - المرجع نفسه، ص 121.
- 38 - المرجع نفسه، ص 121.
- 39 - المرجع نفسه، ص 121.
- 40 - المرجع نفسه، ص 122.
- 41 - المرجع نفسه، ص 123/122.

قائمة المراجع:

أ/الكتب:

- 1- إبراهيم أنيس، (1978م) من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 6.
 - 2- أحمد المتوكل، (2001م) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص دار الأمان للنشر والتوزيع الرباط، المغرب، (د، ط).
 - 3- جفري سامسون، (1417هـ) مدارس اللسانيات التسابق والتطور، ترجمة محمد زياد كبة جامعة الملك سعود الرياض، السعودية، (د، ط).
 - 4- جوتهلر برجشتراسر، (1414هـ، 1994م)، التطور التحويلي للغة العربية، تحقيق، رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط 2.
 - 5- جون ليونز، (1985م) نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر ط 1.
 - 6- تمام حستان، (1994م)، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د، ط)، (د، ط).
 - 7- سيويو، (1988م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 3، ج 1.
 - 8- علي آيت أوشان، (1998م) اللسانيات والبيداغوجيا نموذج التحو الوظيفي الأسس المعرفية والبيداغوجية مطبعة التجاح الدار البيضاء، المغرب، ط 1.
 - 9- مصطفى حركات، (1418هـ، 1998م)، اللسانيات وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 1.
 - 10- مهدي مخزومي، (1406هـ، 1986م) في التحو العربي نقد وتوجيه، دار الزائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2.
- #### ب/التأريخ:
- 11- جمعان بن عبد الكريم، (يناير 2015م ربيع الأول 1436هـ)، الإسناد في التحو والخطاب، مجلة اللسانيات العربية مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للتولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، العدد 1.